Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـا أعتقد البعض في تفسيـرهـم للمسرحيـة معتمدين أسـاسا عـلى المفهـوم العقلي للزمن وللبعث الذي يقدمه مرنوش ممثـلا في البعث التاريخي ، بـأن الحكيم يدين بشكل واضح ذلك البعث الكتلي الساذج[1] . وقد يكون توفيق الحكيم فعلا يدين « البعث الشكل السادج » على مستوى الواقـع ، المتمثل في الاعتقاد بـالخرافـات ، والأساطـير التي يعيشها الشعب المتخلف السـاذج كأنها واقـع بالفعـل ، ولكن في نفس الوقت ومن خـلال المفهـوم العقلي الذي يقدمه مرنوش في داخل السياق ، يـدين بشكل أشـد وأعنف وأوضح الاسراف الشديد في الاعتمـاد على العقـل باعتبـاره أساسـا لتفهم الحقـائق ، وتفسير الكـون والإنسان فـإن العقل من شـأنه أن يضعنـا أمام جدار مصمت كما وضـع مرنـوش ، حين يمـوت « مجردا عن كـل شيء » . هذا لا يتفق من ناحية مع نزعة توفيق الحكيم الغيبية ولا يتفق مـع السياق نفســه ، الذي لا يتيـح لنا أن نتـوقف عند هـذا المعنى باعتبـاره المضمـون الكلي للمسرحية وباعتبار أننا تـوقفنا عنـده فكيف يتسنى لنا فهم مـا سيأتي من أحـداث . فقـد كـان من الـطبيعي وفقـا للتفسـير السـابق أن تتـوقف المسرحية عند هذا الحد وليس من الضروري أن يبني الكاتب شخصيـاته وفقـا لأفكاره وآرائـه ولكنه في نفس الـوقت لن يقدم رؤ يـة فكريـة وفنيـة تختلف مـع مفهومـه الفكري لـذلـك نجـد « ميشلينيـا » يعلق عـلى مـوت مرنوش كـوثني بقولـه : « إنه قـانط فقد قلبـه ولا يعي ما يقـول »[2] ومن الطبيعي أن يكون القلب كما يقول عنه مرنوش « نافورة الأحلام والآمال » هو الوسيلة الفعالة لقهـر الزمن أو أي حقيقة خارجية .

ويبدو ميشلينيا الذي احتفظ بالقوة الوجدانية وكأنه قـارب الوصـول إلى الحقيقة ، أو كاد أن يضع يده عـلى السر . فـالزمن أو قـرانين الـطبيعة

---

(١) انظر د. غالي شكري، ثورة المعتزل، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٦ ص ٢٦٨ .

(٢) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ١٥٣ .